**اللون) Color):**

يعد اللون من العناصر المهمة في بناء الشكل وتكوينه في الفنون التشكيلية بشكل عام وفي الرسم بشكل خاص ، كما انه يحدد الشكل ، وقد تكون هذه الألوان ألوان الطيف النقية، أو مشتقاتها ،أو لون محايد . فاللون وسيلة لتنمية كل العناصر الأخرى ، والشكل ذو البعدين لا يمكن أن يوجد بغير اللون ، فلا يمكن رؤية شكل معين إلا إذا كان موجودا على لون ما. وتتخذ الألوان بعدا رمزيا وجماليا؛ إذ استعملت الألوان منذ الأزمنة الغابرة كرموز ) فالأحمر ، بارتباطه بالدم ، ما يزال يعبر عن الخطر، بينما الأسود قد مثل منذ زمن طويل الموت أو الشر(.وبذلك فان لكل من هذه الألوان دلالاتها الخاصة التي يعبر من خلالها الفنان عن مقاصده ، فالألوان قادرة على نقل الإحساس العاطفي ، وفي الواقع هي مسؤولة عن ذلك بدرجة كبيرة . واللون يمكن مراقبة تأثيراته وقراءة فعالياته على الوجهين العلمي والفني.

كما ان اللون يأتي بالمرتبة الثانية بعد متطلبات الشكل فهو خاضع لها ، ويعبر سيزان عن موقفه نحو الشكل وعلاقته باللون في مقولته :(عندما يكون اللون على اكبر قدر من العمق يكون الشكل على اكبر قدر من الامتلاء)أي اكبر قدر من الوضوح، وفيما تقدم يمكن القول ان للون بعدا جماليا له اثر كبير على المتلقي من الناحية السايكولوجية، ويتصاعد هذا التأثير كلما استطاع الفنان من التصرف الحسي بالألوان وعلاقاتها مع بعضها البعض، وهذه الفعالية الجمالية لا تقتصر على ألوان دون أخرى ، لان عنصر اللون يكتسب صفاته الجمالية من تكامل اللون مع العناصر الأخرى، وهو أهم وأكثر العناصر التكوينية تأثيرا في الجذب والإثارة البصرية لما له من قدرة على توليد الأشكال، إذن فاللون خاصية ظاهرية لجميع الأشكال التراثية (الهندسية،النباتية،الآدمية،الحيوانية والكتابية) ،وهو الذي يساعد في التأكيد على الطبيعة الفيزياوية وعلى نسيج تلك الأشكال ؛ على اعتبار ان ( اللون كصبغة جمالية لذاتها لها اثر كبير على المتلقي من الناحية النفسية ويتضاعف هذا التأثير كلما تمكن الفنان من التصرف العلمي والحسي بالألوان وعلاقتها مع بعضها ، وهذه الطاقة الجمالية لا تقتصر على ألوان دون أخرى لان اللون يكتسب خواصه الجمالية مما يحيطه) ، وللون أهمية كبيرة في قيمته الظاهرة ومضامينه التعبيرية الدالة؛ فاللون هنا هو دلالة علامية مؤثرة في التكوين، ويستخدم الفنان التشكيلي عنصر اللون للتأكيد على مناطق معينة ضمن المجال المرئي لتحقيق جذب بصري نحوها بشكل مقصود ، كذلك نلاحظ إن للون دلالات رمزية والجمالية، تعد كعامل مؤثر على نفسية المتلقي .

ونرى إن التلاعب (بكنة اللون ) من خلال خلطه بكنه لون آخر، وبدرجات متفاوتة يسهم في خلق انتقالات داخل الفضاء الفني الأمر الذي يولد الإحساس بالبعد الثالث (العمق) في النص التشكيلي؛ فضلاً عما تولده الألوان الصريحة كالأحمر ،والأزرق من انتقالات سريعة تخلق إيحاء بالانتقال من موضع إلى آخر وهو بحد ذاته إيحاء بالبعد الثالث . فعلى سبيل المثال نلاحظ إن الألوان الفاتحة الحارة تبدو اقرب إلى بصر المتلقي من الألوان الغامقة الباردة التي تبدو في عمق اللوحة؛ لذلك فاختلاف بالقيم الضوئية تزيد الإحساس بطاقات تعبيرية مع إضفاء الإحساس بالبعد الثالث .واللون يعد صفة أو مظهر للسطوح التي تبدو لنا نتيجة لوقوع الضوء عليها ، وهو تأثير فسيولوجي ناتج عن شبكية العين سواء أكان ناتجاً من المادة الصبغية الملونة أم عن الضوء واللون. ونلاحظ أن اللون هو الانطباع الذي يولده النور على العين ، أي انه النور الذي يتم نشره بواسطة الأجسام المعرضة للضوء مما يؤدي بنا للقول بان الون يظهر نتيجة تفاعل الشكل مع الضوء الساقط ، وعند تجاور مساحتين لونيتين متضادتين ، فانهما بذلك يصنعان خطاً يمثل التقاءهما .